وقال الهروى :

قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى : «قَلِعاً» . (بفتح القاف وكسر اللام» .

وكذلك قرأته بخط الأزهرى وهو كما جاء :

«يخطو تكَفِّيًا» . وهو الميل إلى سَنَن الممشى وقصده(٥٠)

[٤٣] «ويمشى هَوْنًا» .

(بفتح الهاء) . وهو الرفق والوقار .

[٤٤] «ذريع المِشْيَة» .

أى واسع الخطو . أى أن مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ، ويمد خطوه ، خلاف مشية المختال . ويقصد سَمْتَه ، وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة ، كما قال : «كأنّما يَنْحطُّ من صَبَب» . أى موضع منحدر .

[٤٥] «وإذا الْتَفَت الْتَفَت جميعا»

قال فى النهاية : أراد أنه لا يسارق النظر .

وقيل : أراد لا يلوى عنقه يَمنَةً ويَسْرَةً إذا نظر إلى الشىء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن كان يُقبل جميعا ، ويدُبر جميعا .

[٤٦] «جُلّ نظرِه المُلَاحَظَة»

= وقال ابن الجزرى : «مسيح القدمين» الذى ليس بكثير اللحم فيهما .

(٥٠) السَّنَن : الطريقة والمثال ومن الطريق وهو المَمْشى : نَهْجُه وجهته .

وفى خبر هند : «إذا زال زال قُلَعًا يخطو تكفؤا ، ويمشى هوناً ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحطّ من صَبَب» . والتقلّع : رفع الرجل من الأرض بهمة وقوة لا مع اختيال وتقارب خُطاً وتكسر وتثنٍّ وجر رجل فى الأرض ؛ لأن تلك مشية النساء ، والمتشبهين بهن ، والهون : الرفق ، فالمعنى أنه ﷺ كان يرفع رجليه عن الأرض بقوة ، ولا يجرهما بالأرض ؛ وكان يضعهما عليها برفق وسكينة ووقار وحلم وأناة ، ولا يضرب برجله الأرض .

ومعنى «ذريع المشية» : واسع الخطوات ، لامتقاربها كخطوات المختالين . فالمقصود : أن مشيه على وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء . قال تعالى : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ وقال : ﴿واقصِدْ فى مشيك﴾ أى توسط بين الإسراع والتباطؤ .